الجمعة ٣ محرّم ١٤٤٨ هـ - 19 يونيو 2026 م

أخبار النافذة

سايكولوجي توداي || خمس هدايا ترتقي بالتفكير وتعزز الحكمة والوعي الذاتي العرب وإيران: من التاريخ إلى المصالح "محكمة العالم" تمنح الباغي مهلة!شح الطاقة والديون قد يخيّم على اقتصادات المنطقةتكريم وزير إخواني سابق والهجوم على نقابة الصحفيين!! تحذير: هذه الأدوية قد تتلف بسبب الطقس الحار بعد أزمة طالب الشرقية.. كيف تكتشف أرقام الهاتف المسجلة باسمك؟ القرآن الكريم وإعادة بناء رؤية الإنسان للوجود والذات

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

القرآن الكريم وإعادة بناء رؤية الإنسان للوجود والذات

الجمعة 19 يونيو 2026 08:00 م

يُعالج القرآن الكريم قضية الإنسان في لحظات ضعفه الوجودي، حين تضيق عليه الأسباب وتتكاثر عليه الأسئلة، مقدماً رؤية متكاملة تعيد بناء علاقته بالخالق وبالوجود. ويهدف هذا الطرح الإيماني إلى تحويل المعاناة إلى طريق للهداية والنضج الروحي، من خلال آيات ترسم رحلة تربوية تبدأ بمعالجة الوحشة والاضطراب، وتنتهي ببيان ثمار الوحي في تحقيق الاستقامة والرضا القلبي.

ويؤكد د. عبد المجيد عكروت أن هذه الرحلة القرآنية لا تكتفي بتقديم أجوبة عقلية مجردة، بل تتوجه إلى أعماق النفس الإنسانية لتمنحها من اليقين ما يبدد الحيرة، ومن الأمل ما يطرد اليأس، ومن المعنى ما يحول المعاناة إلى طريق للهداية. وتتجلى هذه الحقيقة في تضافر معاني السكينة في سورة الضحى مع تصحيح وظيفة الوحي في سورة طه، لتكتمل الصورة ببيان الهداية للأقوم، مما يخرج الإنسان من أزمات القلق والاغتراب إلى رحاب الطمأنينة والاتزان.

من أعظم القضايا التي يعالجها القرآن الكريم قضية الإنسان في لحظات ضعفه الوجودي؛ حين تضيق عليه الأسباب، وتتكاثر عليه الأسئلة، ويخالطه الشعور بالوحدة أو الضياع أو القلق من المستقبل. ففي تلك اللحظات لا يكتفي الوحي بتقديم أجوبة عقلية مجردة، بل يتوجه إلى أعماق النفس الإنسانية ليعيد بناء رؤيتها لله وللوجود ولذاتها، ويمنحها من اليقين ما يبدد الحيرة، ومن الأمل ما يطرد اليأس، ومن المعنى ما يحول المعاناة إلى طريق للهداية والنضج الروحي.

ويرى د. عبد المجيد عكروت أن هذه الحقيقة تتجلى بوضوح في عدد من الآيات التي تبدو للوهلة الأولى متفرقة في سياقاتها، لكنها تنتظم في رؤية قرآنية واحدة تعالج أزمة الإنسان مع القلق والاغتراب والمعاناة. فمن جهة يطمئن الله عبده بقوله: وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، ومن جهة أخرى يبين حقيقة وظيفة الوحي بقوله: طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، ثم يكشف عن الأثر العملي لهذا الوحي في حياة الإنسان بقوله: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

ويبدو أن الخطاب القرآني في هذه الآيات يرسم رحلة تربوية متكاملة تبدأ بمعالجة الشعور بالوحشة والاضطراب، ثم تعيد تعريف وظيفة الوحي في حياة الإنسان، ثم تنتهي ببيان الثمرة التي يحققها هذا الوحي في النفس والسلوك. ولذلك فإن هذه الآيات لا تقدم مجرد مواساة عابرة، بل تؤسس لرؤية متكاملة للعلاقة بين العبد وربه، وتصحح كثيرًا من التصورات التي تنشأ عنها مشاعر القلق واليأس.

ويوضح د. عبد المجيد عكروت أنه حين أقسم الله بالضحى والليل إذا سجى لم يكن المقصود مجرد لفت النظر إلى ظاهرتين كونيتين، وإنما الإشارة إلى قانون يحكم الوجود كله. فالضحى لحظة انكشاف ووضوح، والليل إذا سجى لحظة سكون واحتجاب، وكأن الله يلفت الإنسان إلى أن الحياة نفسها تمر بمراحل من التجلي والاحتجاب، ومن الوضوح والغموض، ومن الشعور بالقرب والشعور بالبعد. غير أن المشكلة ليست في هذه التحولات نفسها، بل في الطريقة التي يفسرها بها الإنسان. فكثير من الناس يربطون محبة الله لهم بما يعيشونه من راحة أو نجاح أو انشراح، فإذا فقدوا شيئًا من ذلك ظنوا أن العناية الإلهية قد ابتعدت عنهم. ولهذا جاء جواب القسم حاسمًا: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . فالليل لا يعني أن الشمس لم تعد موجودة، وإنما يعني أنها محتجبة عن النظر مؤقتًا، وكذلك فترات الجفاف الروحي أو تأخر الإجابة أو اشتداد الابتلاء لا تعني انقطاع الرعاية الإلهية، بل قد تكون جزءًا من سنن التربية الإلهية التي لا يدرك الإنسان حكمتها كاملة في لحظتها.

ومن لطائف التعبير القرآني في هذه الآية أن الله قال: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ولم يقل: "ما ودعك الله". فلفظ الرب يحمل معاني التربية والرعاية والتدبير والإنماء، وكأن الخطاب يذكر الإنسان بتاريخ عناية الله به قبل أن يذكره بحاضره. فالذي رعاه في مراحل ضعفه الأولى، وحفظه من حيث لا يحتسب، وقاده عبر منعطفات الحياة المختلفة، لا يمكن أن يتركه في لحظة من اللحظات. ومن هنا تنشأ قاعدة إيمانية عميقة مفادها أن القلق كثيرًا ما ينشأ من النظر إلى اللحظة الراهنة بمعزل عن مسيرة العناية الإلهية كلها، بينما ينشأ اليقين من استحضار هذه المسيرة وتأمل آثارها الممتدة عبر العمر.

ويشير د. عبد المجيد عكروت إلى الوعد الإلهي في قوله تعالى: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ليكشف بعدًا آخر من أبعاد العلاج القرآني للمعاناة الإنسانية. فالآية لا تحدد نوع العطاء ولا مقداره، وإنما تجعل الغاية النهائية هي الرضا. وذلك لأن الإنسان قد ينال كثيرًا مما يتمنى ويبقى قلقًا أو ساخطًا، وقد يملك القليل ويعيش في طمأنينة كاملة. ولذلك فإن أعظم ما يعد الله به عباده ليس مجرد تحقق الرغبات، بل الوصول إلى حالة قلبية من الرضا تجعلهم ينظرون إلى أقدار الله بعين الثقة والسكينة. وهنا ينتقل الإنسان من التعلق بالمطالب إلى التعلق برب المطالب، ومن البحث عن الأشياء إلى البحث عن الرضا بالله.

وبعد أن تعالج سورة الضحى شعور الإنسان بالهجران والوحدة، تأتي سورة طه لتصحح فهمًا آخر قد يكون سببًا في المعاناة، وهو سوء فهم وظيفة الدين والوحي. يقول الله تعالى: مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، وهي آية تحمل دلالة تربوية عميقة؛ إذ تذكر بأن المقصد الأصلي للوحي ليس إرهاق الإنسان أو تحميله ما لا يطيق، وإنما هدايته وتزكيته وإخراجه من الحيرة إلى اليقين. ولذلك فإن الفهم الذي يحول الدين إلى مصدر دائم للقنوط والاضطراب والضغط النفسي يحتاج إلى مراجعة، لأن القرآن جاء ليكون رحمة للإنسان لا عبئًا عليه، وليحقق له التوازن لا الانهيار.

ويلفت د. عبد المجيد عكروت الانتباه إلى أن السياق يؤكد هذا المعنى حين يصف القرآن بأنه تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى . فالقرآن لا يقدم نفسه هنا بوصفه مجرد كتاب معلومات أو معارف، بل بوصفه تذكرة. وكأن الحقيقة الكبرى موجودة أصلًا في أعماق الفطرة الإنسانية، غير أن الغفلة والشهوات ومشاغل الحياة تحجبها، فيأتي الوحي ليوقظ ما خمد ويذكر بما نسي ويعيد الإنسان إلى ما تعرفه روحه في أعماقها. ولهذا يشعر كثير من الناس عند تدبر القرآن أنهم لا يكتشفون حقيقة جديدة بقدر ما يستعيدون حقيقة كانت كامنة في داخلهم.

ثم تأتي النتيجة الطبيعية لهذه الرحلة كلها في قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ . فالقرآن لا يهدي إلى الخير فحسب، بل يهدي إلى الأكمل والأعدل والأكثر استقامة واتزانًا. إنه يعالج الانحرافات بمختلف صورها، سواء كانت إفراطًا أو تفريطًا، ويدفع الإنسان نحو حالة من التوازن بين حاجات الروح والجسد، وبين الخوف والرجاء، وبين متطلبات الدنيا والآخرة. ومن هنا كانت الوسطية إحدى أبرز خصائص الرؤية القرآنية للإنسان والحياة.

ويستنتج د. عبد المجيد عكروت عند تأمل هذه الآيات مجتمعة ظهور خيط واحد يربط بينها جميعًا؛ فالإنسان يبدأ رحلته بالشعور بالوحشة والضياع، فيأتيه الخطاب الإلهي مطمئنًا: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، ثم يتساءل عن وظيفة الوحي في حياته فيأتيه الجواب: مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، ثم يبحث عن أثر هذا الوحي في واقعه فيجد البيان: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

وهكذا يرسم القرآن رحلة متكاملة تنتقل بالإنسان من الطمأنينة إلى الفهم، ومن الفهم إلى الهداية، ومن الهداية إلى الرضا.

ويختتم د. عبد المجيد عكروت بالتأكيد على أن جوهر هذه الرحلة كلها يتمثل في حقيقة واحدة: أن أكبر أزمة يعيشها الإنسان هي سوء فهمه لربه، وأن أعظم وظيفة للوحي هي تصحيح هذا الفهم حتى يبلغ القلب مقام الطمأنينة والرضا والاتزان.

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

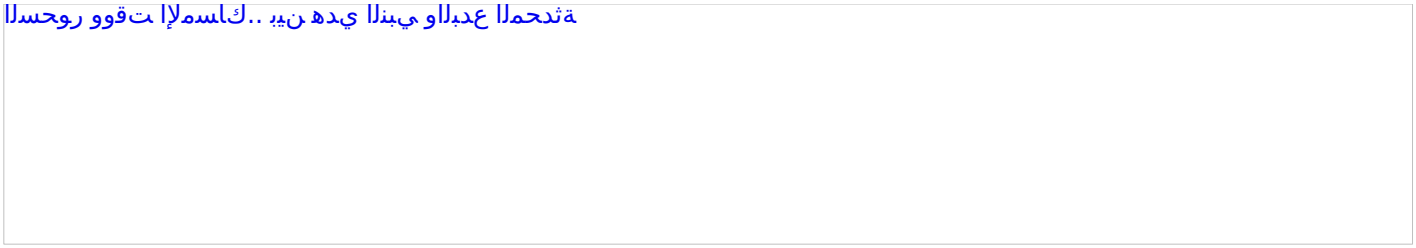

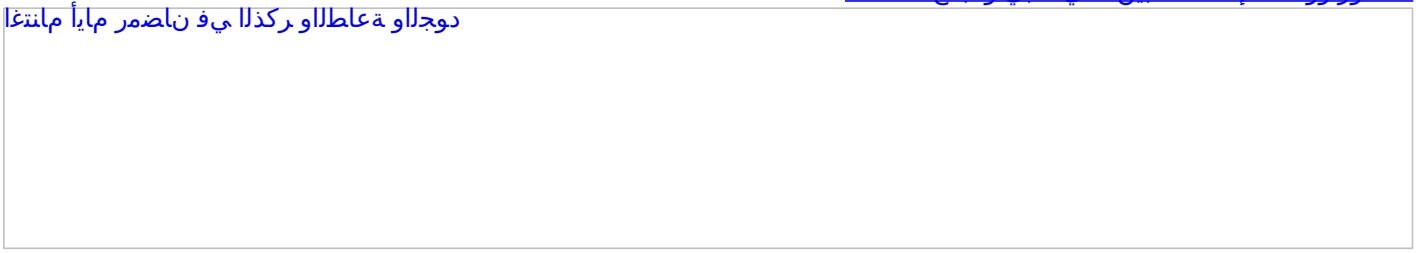

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026